تفسير سورة الشعراء ٢٩١-آخرها | يوم ٩/٧/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. نبدأ على بركة الله. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اسأل الله اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا. وان - 00:00:00

وفقنا لطاعته وان يثبتنا واياكم بالقول الثابت الايات التي معنا في درسنا هذا اليوم ايات من من اواخر سورة الشعراء. وسورة الشعراء اخذنا معها مدة ولله الحمد في تفسيرها وبيان اياتها. وهذه هي - 00:00:20

خاتمة خاتمة السورة. يقول الله سبحانه وتعالى في الاية رقم مئة واثنين وتسعين. يقول وانه لتنزيل رب العالمين بعدما ذكر الله سبحانه وتعالى لنا هذه القصص السبع القصص السبع التي ساقها الله سبحانه وتعالى للعبرة والعظة - 00:00:40

ويقول في كل اخر قصة يقول ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم لما ختم هذه القصص ختمها بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين - 00:01:00

اي هذا الخبر وهذه الاخبار التي تسمعونها عن الامم الماضية وما حل بهم من العقوبات والمثلات وما جرى من انجاء انجاء الانبياء والرسل والصالحين المؤمنين بهم نجى الله عباده المتقين واهلك - 00:01:20

هؤلاء الطغاة المعاندين يقول هذه الاخبار التي تسمعونها ليست من محمد ولا من بشر من المخلوقين بل هذا الخبر تنزيل من رب العالمين. هذا الخبر تسمعونه هو القرآن الكريم. الذي يخبركم به محمد هو قرآن - 00:01:40

نزل على محمد ووحي نزل من السماء. قال وانه لتنزيل رب العالمين. اي هذا القرآن تنزيل من رب العالمين وهذه السورة منزلة من رب العالمين. وهذا القرآن منزل من عند الله سبحانه وتعالى. الاحظ ان الله - 00:02:00

ماذا قال؟ قال تنزيل. يعني انه نازل من العلو. النزول لا يكون الا من اعلى. فهو نازل من السماء ليس من البشر لو لو كان من من محمد او كان من احد من البشر لما قال تنزيل لقال وانه لكلام فلان وانه - 00:02:20

قول فلان وان فلان اتى به. لكن لما قال لنا تنزيل عرفنا ان هذا منزل من السماوات من فوق سبع سماوات. وهو من عند قال وانه لتنزيل رب العالمين. ولاحظ اختيار كلمة رب العالمين. لانها الله سبحانه - 00:02:40

هو الرب الخالق الرازق المدبر المنعم الذي انعم على عباده بان هداهم انزل عليهم كتبه وارسل اليهم رسله فهو ربهم الذي رباهم على رباهم على الطاعة كما رباهم على ان يبحثوا عن ارزاقهم ورباهم بالرزق. ورباهم بالعقول ورباهم بان اعطاهم ادوات التفكير. ووسائل - 00:03:00

التفكير من السمع والبصر واللسان والعقل ايضا رباهم بالطاعة ولم يتركهم هملا بل ارسل اليهم الرسل ولذلك تنزيل من رب العالمين. رب العالمين عالم السماوات والارض. ثم فصل بهذا التنزيل. فصل تفصيل لنا - 00:03:30

جميلا فقال نزل به الروح الامين. وهو جبريل عليه السلام نزل به من من عند الله. سمعه جبريل الله تكلم به الله تكلم به. واما القول بان جبريل هو الذي اخذه من اللوح. او ان جبريل - 00:03:50

ان الله لم يتكلم به وانما خلقه الله. فهذا قول مبتدعة لا يجوز. هذا كلام رب العالمين. تكلم الله به وان احد من المشركين استجارك

فاجره حتى يسمع كلام الله. وهو كلام رب العالمين. ولا يجوز ان يقال انه - 00:04:08
مخلوق كما تقول المعتزلة او يقال ان ان جبريل تكلم به او انه اخذه من اللوح المحفوظ كل هذا لا يجوز وانما نزل به الروح لما سمع الله تكلم به. تكلم به سبحانه وتعالى. سمعه جبريل. فلما سمعه جبريل نزل - 00:04:27
به والله سبحانه وتعالى وصف وصف او سمى جبريل الروح لان الروح هي الحياة هي الحياة وهو الروح الامين لانه لانه مكلف بالرسالات وبالوحي. فجبريل يحيي القلوب بالكتب المنزلة. وهو - 00:04:47
وامين امين على هذه الرسالة على هذا الوحي فهو لا يغير ولا يزيد ولا ينقص ولا يبدل فهو فهو امين. قال على قلبك يا محمد. على قلبك نزل به الروح الامين فالقاه على قلبك. فسمعته انت - 00:05:07
اهو قلبك فاستقر في قلبك. شف كيف القرآن ينزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. لان القلب هو المضغة التي يصلح فيها الجسد فاذا نزل نزل القرآن على القلب واستقر في القلب صلح الجسد كله صلح السمع والبصر واللسان - 00:05:27
وصلح الجسد كله والجوارح واذا فسد القلب فسد فسدت الجوارح. ولذلك القرآن يستقر في القلب الموعظة تستقل في القلب فينفع الله بها. قال على قلبك لتكون من المنذرين. ان النبي هو المنذر وشف كيف اختار الله سبحانه وتعالى - 00:05:47
لهذا القرآن ان الله عز وجل هو الذي هو الذي تكلم به. وجعل الذي ينزل به جبريل افضل الملائكة ارسله الى افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. والقاه على افضل مضغة فيه وهو القلب. واختار له افضل الامانة - 00:06:07
وهو مكة وافضل الاوقات ليلة القدر وافضل الشهور كل ذلك يدل على ماذا مكانة هذا القرآن العظيم وهذه الرسالة. قال لتكون من المنذرين تنذر قومك. تنذرهم بهذا القرآن. قال بلسان عربي مبين - 00:06:27
واضح الدلالة لسان عربي واضح المعنى والدلالة والمخاطبون وهم عرب بلغاء فصحاء يعرفونه بمجرد ان يقرأ عليهم يعرفونه. قال بلسان عربي مبين. وانه لفي زبر الاولين. الزبر هذا جمع والمفرد زبور. والزبور الكتب المنزلة السابقة. ومنها زبور داوود عليه السلام. ولقد اتينا واتينا داود زبورا - 00:06:47
قال وانه لفي زبر الاولين. اي هذا القرآن وهذه الاخبار. وما تسمعون في القرآن الكريم مذكور في الكتب السابقة في التوراة والانجيل والزبور وغيرها. وبشرت به الانبياء وذكروه الانبياء في كتبهم. فما فما وجه العجب منه - 00:07:17
وما وجهك؟ يعني انكار هذا القرآن ورده من المشركين الا التكبر. الا التكبر وعدم القبول والعناد. قال اولم يكن لهم اية؟ هؤلاء المعاندون المشركون الكافرون لم يكن لهم اية وعبرة وعظة ودلالة على اي شيء على ان - 00:07:37
علماء بني اسرائيل. يقول علماء بني اسرائيل يعلمونه ويعرفون ان القرآن انه حق. وانه منزل عند الله ويؤمنون به. ولذلك امن عبد الله ابن سلام لما سمع القرآن واقر به علماء بني اسرائيل يعرفونه. فان كنتم ايها المشركون من - 00:07:57
حفاري مكة تشكون بالقرآن ولا تؤمنون به فاسألوا اهل الذكر واسألوا هؤلاء العلماء من بني اسرائيل يخبرونكم بحقيقة هذا القرآن قال الله عز وجل ولو نزلناه على بعض الاعجمين يقول لو نزه نزلنا - 00:08:17
هذا القرآن الفصيح العربي لو نزلناه هذا القرآن على قوم عجم لا يتكلمون العربية وقال رأه النبي عليهم ما كانوا به مؤمنين لانهم ما يعرفون. لو ذهبنا الى جمع من الهنود او من من اهل الصين او - 00:08:37
من دول اوروبا وجمعناهم وقرأنا عليهم القرآن ما يدرون ولا يفقهون ما كانوا به مؤمنين لكن انتم عرب والله انزل عليكم القرآن العربي. فكان الواجب عليكم الايمان والتصديق به. قال الله عز وجل كذلك سلكناه - 00:08:57
لك ماذا؟ سلك التكذيب. والانكار من هؤلاء المشركين في قلوب المجرمين. يسلكك ما تسلك آآ الخيط السلك في الابرة يدخل يدخل في في سم الخياط يسلكه والله هذا هذا هذا الاجرام والتكذيب والانكار في قلوبهم بسبب ذنوبهم. فاذا سمع القرآن انكروه. كل ذلك - 00:09:17
كفرهم وعنادهم. وكما انهم كفروا وجحدوا وعاندوا عاقبهم الله بان ادخل في قلوبهم هذا الجحود هذا الجحود متمكنا في قلوبهم. فلا يؤمنون به حتى لو رأوا العذاب الاليم لا يؤمنون به. حتى ما يؤمنون لو عاينوا العذاب - 00:09:47

الشديد باعينهم ما يؤمنون الا ان يشاء الله. قال لا يؤمنوا حتى يروا فاذا رأوا العذاب الاليم امنوا ولكن لا ينفعهم هذا هذا الايمان لا ينفع. الايمان الايمان قبل الايمان الايمان غيبي. قال حتى لا يؤمنون قال - 00:10:07
حتى حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم مغتة. هذا العذاب الذي يرونه لن يأتيهم الا بغتة وهم لا يشعرون وهم لا يدرون قال فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون. ينزل بهم العذاب فجأة وهم لا يدرون انه نزل بهم. اما - 00:10:27
نائمون في فرشهم او في الضحى يلعبون ويستهزؤون فلا يدرون الا وقد احاط بهم العذاب ونزلت بهم العقوبات وحلت بهم المثلات وهم لا يدرون وهم لا يشعرون. فيقول اذا نظروا الى العذاب فقال - 00:10:47
فيقول هل نحن منظرون؟ هل تنظروننا وتمهلوننا؟ ولو لحظة حتى نؤمن تؤخرون العذاب عنا حتى نتوب ونستغفر لكن اذا نزل العذاب لن يرفع ولن تنفعهم توبتهم ولن ينفعهم الندم اذا اذا جاءت الاية - 00:11:07
ونزلت العقوبة لا ترفع. قال الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون. لما نمهلهم ونعطيهم فرصة ونؤخر العذاب عنهم ونمهلهم امهالا يستعجلون العذاب يقولون متى يا محمد تأتينا بالعذاب؟ ويقولون ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:11:27
علينا حجارة من السماء يسخرون ويستهزئون بعذاب ويستعجلون يقولون اين العذاب الذي انت تهددنا به وتتوعدنا يا محمد اف بعذاب يستعجلون؟ قال افرأيت ان متعناهم سنين؟ لو اخرنا العذاب عنهم؟ وتركناهم - 00:11:47
يتمتعون في هذه الدنيا سنين طويلة. لو اعطناهم عمرا وتمتعوا بالحياة الدنيا وبزهرة الحياة الدنيا. واخرنا عنه واخرنا عنهم العذاب اجلناه عنهم. ومددنا في اعمارهم. اورأيت ان متعناهم سنين. ثم جاءهم ما - 00:12:07
كانوا يوعدون نزل بهم العذاب ولو بعد سنين طويلة نزل بهم العذاب. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ما ينفعهم طول العمر وطيب العيش ما ينفعهم اذا لم يتوبوا من كفرهم وشركهم. فلا ينفعهم ذلك اذا اذا استمروا على استمروا على عنادهم والله - 00:12:27
يمهلهم ولا يهملهم. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعونه من هذه من الاعمار والاجال والصحة والعافية وطيب ما ينفعهم. قال الله عز وجل وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون. كما اننا انذرناكم يا اهل مكة وانذرنا الناس - 00:12:47
محمد وكذلك انذرنا الامم الماضية. فالله عز وجل ما اهلك امة من الامم الا وقد انذرها واقام عليها الحجة وارسل اليها الرسل وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون. الا ارسل الله لها المنذرين وارسل لها الرسل - 00:13:07
يحذرونهم من العذاب ومن نزول العقوبات عليهم ويأمرونهم بطاعة الله قال الله عز وجل ذكرى ذكرى وما كنا ظالمين اي ان الحجة قامت عليهم والتذكير قام عليهم والانبياء ذكروهم والرسل ذكروهم. والله ما اظلمهم وما وما كنا ظالمين لما انزلنا بهم العقوبات - 00:13:27
تعود الايات الى بيان هذا القرآن كما ذكرنا وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. لما كان القرآن منزل من عند لما كان القرآن منزل لما كان القرآن منزلا من عند الله ولم تمسه الشياطين ولم تقترب منه - 00:13:57
لان الذي نزل به الروح الامين القوي الذي لا تستطيع الشياطين ان تقترب منه. قال الله عز وجل وما تنزلت به الشياطين. هذا القرآن الذي تسمعونه والذي يأتي به محمد ليس من الشياطين ولم يأخذوا محمد من الشياطين ولم تنزل به الشياطين. ما تنزلت به الشياطين كما - 00:14:17
الكفار ويدعون وما ينبغي لهم ولا يمكن ولا يصح ولا ومستحيل ان تنزل به الشياطين وما يستطيعون اصلا لا يستطيعون لانهم عن السمع معزولون. لانهم عن استماع القرآن محجوبون مرجومون بالشهب - 00:14:37
واذا اقتربوا اقتربوا من السماء الدنيا ليسمعوا ضربتهم الشهب فهلكوا الشهب تضربهم النجوم بالشهاب فيحترقون. فيحترقون. كما قال الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب ويأتيه الشهاب فيحرقه. فاحيانا يلقي الكلمة على من بعده. ومن بعده يلقيها على الاخر. فيأخذون الكلمة ويضعون عليها - 00:14:57
مئة مئة كذبة ثم يدعون ثم ينقلون ثم يلقون هؤلاء الشياطين على الكهان فيأتي الكاهن ويدعي الغيب فيقول سيحصل كذا وسيحصل كذا من من من ادعاء الغيب الذي لا يصح. قال الله عز وجل وما ينبغي لهم ما يستطيعون انهم عن - 00:15:27

معزولون فلا تدعوا مع الله الها اخر. اذا كان القرآن قد نزل عليك يا محمد وانت النذير المبين وانت تدعو الى الله عز وجل فاول ابدأ بنفسك. ابدأ بنفسك فلا تعبد مع الله الها اخر. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعبد اله اخر. ولا ولا - 00:15:47

ولا يمكن ان يعبد اله اخر. لكن هذا تحذير لغيره. يعني كما كما في قوله تعالى فان كنت في شك ما انزلنا اليك النبي لم لم يكن في شك لكن كما يقال اياك اعني واسمعي يا جارة يعني فلا تدعو مع الله الها اخر - 00:16:07

اي لا يدعو غيرك مع الله اله اخر فيشرك فيكون من المعذبين. والا النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يعبد مع الله اخر او يعرض نفسه للعذاب. ولكن هذا من باب الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد والمراد غيره. المراد غيره - 00:16:27

تحذيرا وتحذيرا من عقوبة الشرك والكفر وعقوبة عبادة غير الله سبحانه وتعالى. قال وانذر عشيرتك الاقربين. لما حذر النبي لما حذر الله النبي من من الكفر والشرك اه امره بانذار عشيرته وانذار الناس اجمعين. وليبدأ بالاقرب فالاقرب. وحذر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:47

عشيرته وقام وصعد الصفا ونادى يا يا بني فلان يا بني فلان فانذر عشيرته الاقربين وحذرهم العذاب الاليم. وان ان بقوا على شركهم وكفرهم. قال انذر الكفار واما المؤمنون اخفض جناحك لهم. اخفض جناحك لمن تبعك المؤمنين. اي كن لينا. لين الجانب. ليكن كلامك - 00:17:17

متواضعا ولتكن الرحمة منك على على لهؤلاء المؤمنين فاخفض لهم اظهر لهم حبك لهم ولينك في الكلام معهم حتى حتى يعني يحبوه حتى يحبوك. وحتى يرغبوا في هذا الدين. قال واخفض الدين فان عصوك. ان وجد منهم احد ان - 00:17:47

وجد منهم احد قصر وعصى وخالف امرك ولم يتبعك فتبرأ من عمله. وما هو عليه من الشرك فقل انا بريء ان عصوك ولم ولم يقبلوا منك او قصروا في شيء من اوامرك فلا تداهن معهم ولا تجامل بل تبرأ من اعمالهم - 00:18:17

وتوكل على العزيز سبحانه وتعالى. توكل على العزيز الرحيم في جميع اعمالك. فوض امرك له في دعوتك وفي اعمالك وفي صلاتك وفي عبادتك فوض امرك الى الله العزيز الذي لا يغالب ولا يقهر سبحانه وتعالى الرحيم الذي رحمته - 00:18:37

بعد كل شيء فاسأل الله الرحمة وتوكل عليهم فان الله مطلع على اعمالك. ولذلك هو يراك حين تقوم في جوف الليل في ظلمة الليل وتقوم بالصلاة والسجود والركوع يراك سبحانه وتعالى ويرى تقلبك في الساجدين لان - 00:18:57

انه سبحانه وتعالى سميع سميع عليم يسمع دعائك ويسمع صلاتك وقراءتك ويسمع دعاء ويسمع ذكرك وعليم بحالك لا يخفى عليه شيء من اعمالك. وان كان هذا للرسول صلى الله عليه وسلم فانه شامل له ولامته - 00:19:17

فالامة مطالبة بان تتوكل على الله. ان لان الله مطلع عالم باحوالهم. قال هل انبئكم على تنزل الشياطين يقول القرآن لم تنزل به الشياطين لكن اعطيكم الذي تنزل عليه الشياطين من هم؟ قال الذي هل انبئكم على من - 00:19:37

تنزل الشياطين. الشياطين تنزل على كل افاك. كل كذاب كثير الاثم اثيم. صاحب ذنوب وصاحب كذب الكهنة ومن العرافين ومن الدجالين ومن شياطين الانس والجن ينزلون عليهم ويلقون عليهم هذا الكلام يلقون عليهم الكذب ونحوه. قال يلقون السمع اكثرهم كاذبون. هؤلاء - 00:19:57

يخترقون السمع كما ذكرنا ثم يأخذون الواحدة ويضعون عليها مئة كذبة. ويلقونها على الكهنة والدجالين فهؤلاء هم الذين الذين الذين يعني تنزل عليهم الشياطين. اما المؤمنون الصالحون والانبياء فهم معصومون من الشياطين - 00:20:27

قال والشعراء ايضا تعرف من حتى حتى الله عز وجل يبرأ نبيه محمد يبرأ محمد صلى الله عليه وسلم من من الكذب والكهانة والشعر كما يقولون يقولون كاهن ويقولون شاعر قال الشعراء يتبعهم الغاوون. الشعراء يتبعهم الغاوون. الشعراء يقولون شعرهم الباطل والكذب - 00:20:47

ويجاريهم الضالون الضالون الزائغون يمشون على طريقتهم. وانهم في كل واد يهيمون. والمقصود بالواجب هنا ليس الوادي الوادي من الاودية الذي يكون بين جبلين لا وانما المراد انهم في كل في كل واد اي في كل - 00:21:17

فن من فنون الكذب وفي كل طريق من من طرق الكذب يسلكونه. وفي كل مجال من من مجالات الكذب والزور والدجل يسلكونه

فتجد الشعراء منهم منهم المداحون الكذابون ومنهم الهدي - 00:21:37
جاؤون الذين يهجون الناس الهجاء والمدح والغزل فتجدهم في كل مجال في كل مجال يهيمون يأتون بكلام يهيمون به لا لا حقيقة له. لا حقيقة له. يتكلمون بمثل هذه الكلمات كالهائم الذي - 00:21:57
على وجهي لا يدري اين يذهب. يهيم ما يدري وين يروح. قال وانهم يقولون ما لا يفعلون. يقولون كلاما ويتكلمون في اعراض الناس ويتكلم في الغزل ويتكلمون ويبالغون في المدح. كل ذلك كلام لا ليس له حقائق. يقولون ما لا يفعلون. ليس له حقائق. ولكن - 00:22:17
لما كان من الشعر من هو شاعر صادق ومن الشعر ما هو شعر طيب في مدح الرسول وفي مدح الاسلام حتى لا نفهم ان الشعر كله مذموم. ففي الشعر الشعر فيه ما هو طيب وفيه ما هو مقبول. والرسول صلى الله عليه وسلم كان له شاعر اسمه حسان ابن - 00:22:37
وكان الشعراء يأتون عند النبي ويشعرون عنده الشعر الطيب فلا يفهم ان الشعر مذموم ولذلك استثنى الله قال الا الذين امنوا اي الا الشعراء الذين امنوا عندهم ايمان وعملوا الصالحات حافظوا على الايمان والصالحات واهتدوا بالايمان وذكروا الله - 00:22:57
كثيرا في شعرهم وانتصروا اصبح شعرهم نصرة للاسلام والمسلمين وانتصروا من بعد ما ظلموا. قال الله عز وجل هؤلاء شعرهم شعرهم طيب وحسن وفيه الحكمة والموعظة والاداب الحسنة وفيه النصرة للاسلام والمسلمين ورد كيد - 00:23:17
هذا كله طيب هذا شيء طيب قال الله عز وجل قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الذين ظلموا انفسهم بالشرك والمعاصي والكفر والاعراض والاعراض فسيعلمون كيف ينقلبون وسيكون منقلبهم منقلبا سيئا. سيئا وعاقبتهم سيئة. كل ظالم لابد ان تكون عاقبته سيئة الا ان يتوب. سيعلم - 00:23:37
هم الذين ظلموا اي منقلب انقلبوا ستكون نهايتهم حسرة وندامة وسيئة. اسأل الله ان يحفظنا واياكم من كل سوء الى هنا تنتهي السورة العظيمة الجليلة. سورة الشعراء ننتهي منها ولله الحمد وقد مكثنا فيها اسابيع عديدة - 00:24:07
نسأل الله ان يجعلها حجة لنا وان ينفعنا بها وان يبارك لنا فيها. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:27